

إيثار المساكين (4) | ح 91 | مسكين | وجدان العلي

وجدان العلي

كان الانسان قبضة من تراب في ييدانه عجيب مسكين لم يكن شيئا مذكورا وتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكنة من محاصر بالضعف مستعيز من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هوى يقعه - [00:00:01](#)

او فتنة تنهادى بين يديه بضوء زائف وهو دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربّه يرحمه فيقول يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانس مسكين حديثنا منصورا عن الخلق الذي احببت بسط الكلام فيه لكي نجدد معالم الانسان فينا -

[00:00:34](#)

مرة اخرى ولكي نعيد الى الحياة نظرتها وبهاءها ورحمتها لكي يكون الناس متراحمين فيما بينهم يعني خلق الايثار وما يلحق ذلك من شعور الانسان بغيره وتدسسه في الخفاء الى غيره لا يجرحه ولا يهتك ستره. وانما يصل قلبه - [00:01:21](#)

بقلبه ويكون الخفق موصولا ويكون الكرم مبزولا وتكون الدنيا ساحة للتنافس في ميدان الآخرة. لا للتنازع والقتال والاثرة والضيق والحسد والضعينة وانه يؤلم القلب ترتفع عن النفوس هذه الاخلاق ويكون - [00:01:44](#)

باقيا في الانسان صورة الانسان. لا حقيقته فانما انت آآ كما قال ابو البقاء الراندي يا خادِم الجسم كم تشقى بخدمته فانت بالروح لا بالجسم انسان انت بالروح لا بالجسم انسان. اما هذه الصورة فهي صورة لروحك - [00:02:13](#)

هذا المعدن ليس مختصا بالمشاهير ولا حتى باهل الديانة واهل العلم وحسب لكن ربما يكون رجل من العامة يكون عنده من الفقه وآآ حسن الخلق حتى مع الحيوان البهيم لو معي انسان فقير - [00:02:41](#)

ذكر عبدالله بن جعفر كما ذكر ابو حامد رحمة الله عليه في الاحياء ذكر انه نزل مرة ضيعة من ضياعه. يعني كان رجلا ثريا وكان رجلا جوادا رضي الله عنه وارضاه - [00:03:06](#)

فوجد هنالك غلاما اسود والغلام يعني خادم. اسود وجد وكان عند حائط والحائط هو ما كان نخلا بحثا اذا كان عند انسان الارض ان زرعت كلها نخلا فهذا يسمى حائط - [00:03:20](#)

لا تعتقد ان الحائط يعني الجدار. الحائط في لغة العرب يقال مثلا دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا من من حوائط الانصار او من حيطان الانصار او وان ابا الدحداح رضي الله عنه آآ بذل حائطا لله عز وجل. الحائط يعني ارضا جعلت كلها لزراعة - [00:03:35](#)

النخل واذا ما خالط النخل غيره من ثمار العنب او غيره فهذا يقال عنه جنة هذا يقال عنه جنة بستان لكن لا يقال عنه حائط وحسب حائط مكان للنخل متمحضا له. النخل فقط - [00:03:55](#)

فاذا غلام اسود وجد منظرا عجيبا وجد ان هنالك كلبا وهذا الغلام اعطاه رغيفا فجعل هذا الكلب يأكل فاعطاه الرغيِف الثاني فجعل يأكله حتى انهاء اعطاه الثالث فقال ما ماذا فعلت - [00:04:15](#)

قال هذا كلب اعطيته قال يعني ماذا تفعل هذا؟ قال آآ هذه المنطقة هذا المكان ليس مكان كلاب ولا بد انه اتى من مكان بعيد حملة الجوع وبذلت لهما معي وزاد اليوم. قال وما انت آآ تنوي عليه يعني انت ناوي على ايه اذا كنت قد اعطيته زادك كله - [00:04:32](#)

انا نويت ان اطوي يومي والله عز وجل يرزقني يعني غدا. لكن هذا كلب اتى من مكان بعيد ومعنى انه اتى من مكان بعيد وان دارنا هذه ليست ديار كلاب - [00:04:58](#)

فانه قد حملة جوعه هل اواسيه بزاتي وقال عبدالله بن جعفر سبحان الله وكانوا عربا تهزهم شمائل الخير والجود فقال يلومونني في والله لهذا الغلام اجود مني ترى الحائط والاته والغلام واعتقهم - [00:05:11](#)

جعله حرا لوجه الله ان هذا المشهد المسكنة هذا الايثار الايثار مرة بنا ان ما لك بن دينار ان ابا بكر الشبلي رضي الله عنه روي في المنام فقيل له ماذا فعل الله بك؟ قال غفر لي واوقفني بين يديه وقال لي - [00:05:35](#)

يا ابا بكر الشبلي اتدري بم غفرت لك ولا رب بسعيي في طلب العلم قال لا. قال يا رب بظماً الهواجر مكابدة الاسحار قال لا وجعل يعدد خصالا من الخير وفقه الله لها - [00:05:55](#)

قال فبما يا رب؟ قال انك كنت في يوم شديد المطر رأيت هرة فكسوتها رداءك وبذلك غفرنا لك هذا الايثار هذه المرحمة هذه التي تدفئ هذا العالم هذا العالم يبقى صقيعا ثلجيا - [00:06:11](#)

عندما لا تكون النفوس متوهجة بهذا الحنان بهذه المرحمة بهذا الايثار يذكر العلامة الكبير الدكتور محمد رجب بيومي رحمة الله عليه في كتابه اللطيف الجميل وهو كتاب مؤنس كتاب المسامرات - [00:06:34](#)

مسامرات لطائف ومثمرات ذكر قصة عجيبة لاحد اصدقائه انه كان عنده خادم. وكان هذا الرجل يحب البرتقال فكان يرسل هذه الخادم الى امرأة كانت تجلس باقفاصها على ناصية الشارع تبيع يعني الفاكهة. فكان يحب مثلا كل يوم او كل يومين ان يرسلها بتأتي له - [00:06:54](#)

كيلو او هذه الاشياء فارسل المرأة فكانت تأتي بازيد من ذلك تأتي بازيد من ذلك يعني يعطي مثلا ثمن اثنين كيلو فينظر فيجد ان البرتقال ازيد من ثلاثة كيلو رجل يعني يخشى الله عز وجل - [00:07:19](#)

في طريقه ذهب الى تلك المرأة بائعة الفاكهة وقال يا فلانة اتيك فتاة صفاتها كذا وكذا نعم. قال انها يعني اشترى منك كل آآ حين آآ برتقال وهذه؟ قال نعم. قالت نعم - [00:07:38](#)

والان لاحظت ان هذه الخادم هذه الفتاة خادم عندي وانا لاحظت ان الوزن يكون ازيد مما بذل فيه من المال يا استاذ فلان انا اعلم ان هذه آآ الفتاة يعني متزوجة وعندها اطفال وآآ احنا فقرا زي بعض - [00:07:55](#)

ولازم نواسي بعض فانا لو قلت لها انا هاديكي ثلاثة كيلو ولا اربعة كيلو هاتوا لي لا ومش عارف ايه ويعني وهتكسف مني لكن انا احنا الفقراء لازم نحس ببعض فانا كنت بزود لها في الكيلوات - [00:08:20](#)

من غير ما اقول لها علشان آآ اتعلمون ان هذا الفقه الجليل لهذه المرأة التي تكون بائعة هذا ديننا العظيم علمني هذا الدين الشريف الذي افخر به وان الناس كلهم - [00:08:37](#)

قد يكونون خيرا عند الله عز وجل هذا المسلم الذي تراه لا يفقه شيئا لا يدر لسانه بالبلاغة والفصاحة ولا يحصل شيئا من العلم قد عنده اصل حب الله ورسوله صلى - [00:09:02](#)

الله عليه لعله يذكر بين يديه المدينة ومكة فيبكي شوقا الى ولربما ذكر ذلك بين ايدينا فمر ذلك مرورا جافا بنفوس قاحلة الاعتقاد والعلم علما كما قال سيدنا الحسن البصري رضي الله عنه - [00:09:19](#)

علم في اللسان فهذه حجة الله على عبده علم في القلب فذلك هو العلم. انما العلم الخشية. عندما ذكر معروف الكركي بركة العصر وامام الزهاد رحمة الله عليه ورضوانه بين يدي سيدنا الامام احمد رضي الله عنه جميع - [00:09:40](#)

قال رجل يعني يقللوا يعني ما كان مع معروف من العلم. قال كان معه اصل رئيس العين وبكثرة المسائل ولا تشقيق المسائل ولا ادارة اللسان في جودة الحنك هذا ليس العلم - [00:09:58](#)

العلم هو ثمرته في القلب العلم هو الذي يحملك الى الرب سبحانه وبحمده اخونا معظما لله راح من خلق الله. فشوف الست دي هذا الفقه الذي قالته نص عليه الامام حجر رضوان الله عليه قال - [00:10:12](#)

يستحب للانسان ان يدخل صدقته في شيء بحيث لا يعلم المتصدق عليه انني مثلا اشترى منك شيئا او انني اردت ان اعطيك مالا فماذا افعل؟ اقول لك ما رأيك ان تلخص لي مثلا هذا الكتاب - [00:10:31](#)

اريد منك عملا لا اريد هذا الكتاب اصلا ولا افكر فيه لكن احببت ان احفظ عليك ماء وجهه فماذا افعل وانا مسكين مسكين لا لا يقهر مسكينا المسكين لا يقهر المسكين - [00:10:50](#)

فماذا يفعل؟ اقول لك انا اريد ان اعطيك ماذا لكي احفظ ماء وجهك وانا اعلم انك رجل عفيف اقول لك مثلا اريد ترخيص هذا الكتاب او اريد منك مثلا قضاء الحاجة الفلانية. او يا ريت مثلا لو تكلمني فلان مسلا مش عارف ايه انا عايز مصلحة في كذا وكذا -

00:11:08

ثم تبذل له ما كنت تريده صدقة له انت اصلا لا تريد هذا انما كسوت صدقتك كسوة تذهب عنه حيائه هذا هو الجمال هذا هو الجمال.

00:11:27 ايضا عامل التوصيل دليفري -

اوصانا النبي صلى الله عليه وسلم نحن المساكين ان الانسان يشعر بغيره الانسان الان في الدليفري او في اي شيء يتصل ويقهر وانت فين وتأخرت والاكل مش عارف ايه وكلام من ده ايه - 00:11:48

قال صلى الله عليه وسلم احذكم له طعاما فليجلسه وليأكل منه وليطعمه منه حره وناره وعلاجه هذا الذي يعني تعب آآ وحضره ووقف وامام الفرن وقعد يحضره وو الى اخره - 00:12:02

النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نكون ذوي حس نكون باردين ولا جافين علم ابناك هذا الذوق علمهم مش عامل الدليفري يبقى كأنه خادم عندي يعني سوء العذاب او خادمي - 00:12:26

قد يكون الخادم ابرك عند الله رب العالمين من سيده هذا هو ذكر الامام الجوزي رضوان الله عليه وكثير من الائمة المصنفين في هذا الباب ان خادما كانت عند بعض الصالحين فوجدتها قامت الليل وهي تقول اللهم بحبك لي الا غفرت لي - 00:12:42

فقام من على سريريه وقال لها قولي بحبي لك من اعلمك انه يحبك؟ قالت يا احمق لو لم يكن يحبني ما ايقظني وانا امك طبعاً انظروا هنا انا اقصد لا اقصد انها تتفاخر بعملها وتدل به. ربما قالت بلسان الفرح ليس بلسان المن يعني والعجب - 00:13:06

لسان الفرح ان الله عز وجل تفضل عليه واحسن الي فايقظني في هذا الوقت. لان الله عز وجل تفضل علي واحسن الي فاجرى على لساني ذكره هذا سيأتي ايضا ان الانسان ينخلع من عمله - 00:13:31

تنخلع من رؤية عمله لا يتكى على عمله هذا كله لا يكون سارجع الى ما كنا فيه هذا يربي فينا مشاعر الاحساس بالآخرين اذا طبخت شيئاً فاكتر مرقه واعط جيرانك - 00:13:45

لما كنت اتأمل في صفة الثياب المغربية فجلست الى احد عندما كنت هنالك جلست الى احد الذين يصنعون الثياب المغربية عادة لو كنت حتى نحيفا ضئيلا ينبغي ان يكون الثوب فضفاضا - 00:14:02

وان يكون هنالك القب هذا الذي يستر الرأس ويكون الثوب قصيرا كالسنة حتى لمن لم يكن مصليا اصلا يكون ثوبه قصيرة وسألته في فقه ذلك ويكون لها فتحات هكذا دون جيوب. او اذا اردت ان تجعل لها يعني - 00:14:20

فانت اذا كنت داخلا على ابنائك وجارك يعني فقير ولا تريد ان تؤذيه بانك تدخل على ابنائك بشيء مثلا من الطعام وان كان هذا محبوبا ان تشرك جارك يعني فقير بشيء لكن كان يوضع مسلا له انه اتى ببعض الاشياء وكده كانت توضع مسلا اما في اه هذه الفتحات

الواسعة ويكون الثوب - 00:14:41

فضفاضا او ويكون الثوب مرتفعا عن الارض لانهم كانوا اذا صعدوا فكانوا مثلا في فلاحه او آآ في مكان جبلي انهم يعني حتى يعني تتعثر بهم ثيابهم هذا الاحساس ان يكون وراء النسيج حس - 00:15:04

ان يكون وراء الثوب آآ روح هذا المعنى يربيه فينا هذا الدين العظيم انك مسكين فشارك المساكين الاحساس بهم مصير خفقك بخفقهم لتكون انسانا حقا كان الانسان قبضة من تراب في بيداء عجيب - 00:15:26

مسكين لم يكن شيئا مذكورا تعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكنة من محاصر بالضعف مستعيد من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هوى يقعه او فتنة تتهادى بين يديه بضوء زائف - 00:15:59

دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربه يرحمه فيقول يريد الله ان يخفف عنكم - 00:16:23